حفل موسيقي في أربعين الموسيقار الراحل نوري اسكندر

وزيرة الثقافة: فقيدنا علم من إعلام سورية ورموز إبداعها وأوجد لغة موسيقية جديدة

مصعب أيوب- ت. طارق السعدوني

مقطوعات موسيقية تفتتح بها الكثير من العروض على مسارح دار الأسد للثقافة والفنون، ولكنْ قليلون هم من يعرفون أن هذه المقطوعات هي مقطع موسيقي من الحركة الثالثة من «كونشرتو» العود الذي ألفه الموسيقي الراحل نوري اسكندر، وكلما سمعناه يحملنا إلى عالم آخر مقترناً بالثقافة والهوية والفن من دون أن نعلم.

وبمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الموسيقار السوري نوري اسكندر فقد أقامت وزارة الثقافة على مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون حفلاً موسيقياً لمجموعة من أعمال الراحل نوري اسكندر، وقد أحيا الحفل الفرقة السمفونية الوطنية السورية بمشاركة كورال المعهد العالي للموسيقا وكورال الحجرة وجوقة الفرح ومشاركة محمد عثمان على العود والبزق ومحمد نامق تشيللو ولاميتا إيشوع غناء.

لغة موسيقية جديدة

في كلمة لوزيرة الثقافة د. لبانة مشوح قالت: هذه أمسية موسيقية آثرنا أن نهديها إلى روح الموسيقار نوري اسكندر الشرقي الهوى، السوري الجذور، العالمي الانتشار، علها أن تبلسم الروح المتعبة فتنقلها من عالم القبح والهمجية إلى سماء الرقي والإبداع.

وتابعت مشوح: فقيدنا اليوم علم من إعلام سورية ومن رموز إبداعها وما تركه بعد بصمة لا تمحى في تاريخ موسيقانا العربية، هو رمز إبداع سورية المعاصر المتجدد في التراث والقيم الإبداعية التراثية، فجمع نوري اسكندر عمق الثقافة وسعة العلم وغزارة الإنتاج، وخرج من كل ذاك بتوليفة فكرية وصنعة فنية استحق عليها بجدارة لقب موسيقار سوري عالمي، عشق أصالة هويته ومنها استمد رؤيته الإبداعية، فكان عشق التراث منطلقه للحداثة من أوسع أبوابها.

ولفتت إلى أن اسكندر درس الألحان الآرامية التي كانت تنشدها الجوقات قبل المسيحية وبعدها، وتعمق في كيفية انتقال هذه الألحان والتراتيل الآرامية السريانية مع الإسلام إلى اللغة العربية وبعد أن تعمق في سمات الألحان الآرامية القديمة وتفاصيلها وأساليبها، ونظر فيما يقابلها من سمات تمتاز بها الموسيقا العربية خلص إلى نتيجة مهمة ربما لم نسمع بها من قبل، مفادها أن الموسيقا الآرامية أثرت بعمق في الموسيقا العربية والموسيقا الغربية السورية تحديداً، ولاسيما في العتابا وفي المواويل وفي الميجنا.

كما أشارت أن الراحل اشتغل على الموسيقا الشرقية وكان أحد أهم أعمدتها وأول من جمعها في مؤلفين ضخمين فكان له الفضل في توثيقها بنقلها من المشافهة إلى المدونة، وهذا ما نتكلم عنه عند الحديث عن تراثنا اللامادي.

وختمت بأن مشروع نوري اسكندر يختصر بالمعادلة التي تقول إيجاد لغة موسيقية جديدة لتوليفات هرمونية مع الحفاظ على ميزات المقامات الشرقية، فقدم لغة موسيقية تنطلق إلى آفاق جديدة وصولاً إلى موسيقا سورية حديثة متجذرة في الماضي ومحافظة على أصالتها ومتطورة في رؤيتها وتوليفاتها.

طابع متميز

في كلمة لـ«الوطن» بينت مدربة القسم الجامعي في جوقة الفرح رجاء الأمير أن الاحتفاء بالعظماء أمر ضروري ومهم ولابد من تكريمهم وهم على قيد الحياة والتذكير بهم وبأعمالهم ومنجزاتهم حتى بعد أن يغادرونا، مؤكدةً أن الأعمال التي خلفها نوري اسكندر لها طابع مختص ومتميز للموسيقا السورية السريانية، والعرض الموسيقي اليوم سيكون حوار المحبة الذي ينم عما فيه حيث أن جميع الأديان تغني المقامات والطريقة الموسيقية القديمة نفسها بمختلف معتقداتها.

وتابعت: كان دوري في تدريب طلاب يؤدون تراتيل كنسية وموسيقية سريانية صعباً لمساعدتهم في تقديم وعرض موشحات دينية إسلامية، فلا بد من خلق قناعة لديهم بما يتفوهون به بعيداً عن الجانب الإيماني وكل ما نردده احتراماً لأديان أخرى ليس بالضرورة أن نتبناه.

موسيقا سريانية

من ناحيته بين طالب التخرج والمغني فادي زرقة أن الكورال سيقدم حوار المحبة الذي هو أحد أهم مقطوعات الراحل نوري اسكندر الذي وضع فيها مجموعة من أهم الألحان السريانية بشكل منسق ومنمق وأكاديمي مقدماً موسيقا سيريانية للسمفونية والكورال.

ولفت زرقة إلى أن حوار المحبة هو من أكثر الأعمال التي يحبها للراحل حيث أن مجموع ما قدمه نوري تم تجميعه ضمن حوار محكي فيه جزء من الألحان الإسلامية والسريانية وغيرها من الديانات السماوية، ويتضمن عدداً من المقطوعات بطريقة متتالية ليقدم حواراً ممتعاً وجذاباً وغنياً.

شهادات فيه

كما تم عرض فيديو توثيقي لبعض المحطات المحورية في حياة الراحل وشهادات فيه لبعض المقربين والمختصين في الشأن الموسيقي ومنهم:

الموسيقي سمير كويفاتي: عندما عاد نوري اسكندر من القاهرة يحمل شهادة في الموسيقا لا يحملها غيره، اختار أن يضعها جانباً معتبراً أن ما درسه وتلقاه من علوم لا بأس فيه ولكنه ليس ما يطمح إليه، حيث كان يريد أن يفتح أفقاً جديداً لم يفتحه أحد من قبل.

الأب الياس زحلاوي: نستمع في بعض الأحيان إلى موسيقا يقال إنها إسلامية وهي بالحقيقة موسيقا سريانية ومسيحية ولكن لم يأت من يستطيع كشف جذورها كما فعل نوري اسكندر، وقد نوّط ودون كل ذاك التراث القديم في مؤلفات تشكل اليوم مراجع أساسية لمن يريد أن يكتشف الأصول الموسيقية في سورية وتشعباتها الكبرى وامتداداتها إلى العالم.

ابنته سوسن نوري اسكندر: كان يقول دائماً إن الموسيقا التراثية هي ضرورة أساسية لتأسيس موسيقا معاصرة، حيث لا يمكننا باللوقت الحاضر الانتقال لمراحل جديدة وتطوير أي شيء إذا لم نكن نعرف الجذور الأساسية في ذلك، فهو انطلق من الجذور وتشبث تماماً بها ليمتد بها إلى مساحاته وتجلياته الخاصة.

الراحل في سطور

ولد الراحل على ضفاف الفرات ١٩٣٨ وتنقلت عائلته بين عين عرب وتل أبيض في مدينة دير الزور ومن ثم إلى حلب، وتكرّر التنقلات ويكثر معها شغفه بالموسيقا التي هاجر إلى مصر لتعلمها، وعليه فقد حصل ١٩٦٤ على ليسانس من المعهد العالي للتربية الموسيقية في القاهرة.

وأسس الكورال السرياني بحلب ١٩٦٥، كما أسس ١٩٧٠ فرقة شاميرام في بيروت، كما أقام في العام ١٩٧٣ حفلاً موسيقياً في بيروت في قصر اليونسكو شارك فيه الفنان اللبناني الراحل وديع الصافي وقدمت فيه أغان من شعبيات سريانية، كما سجل ووزع العديد من الأغاني السريانية في الكثير من المدن الأوروبية ومنها باريس وبروكسل وجنيف.

في الثمانينيات درس في حلب وشغل منصب مدير المعهد العالي للموسيقا، وقد عرف الراحل بالعلم بين محبيه وتلامذته.

يعتبر اسكندر من أكثر الباحثين والمؤلفين الموسيقيين السوريين اهتماماً بتوثيق الموسيقا السورية القديمة ولاسيما السريانية الكنسية منها والمدنية، وقد استغرق ثماني سنوات في حفظ وتدوين الموسيقا المشرقية القديمة في كتابين ضخمين حملا اسم بيت كازوا واحتويا أكثر من تسعمئة لحن، ويسجل إنجازه بتحول تلك الموسيقا من تراث شفهي معرض للضياع إلى مدونات جمعت ووثقت وبقيت حاضرة.

تمرده الإبداعي دفعه إلى تحقيق تداخل للأجناس والعلاقات بين المقامات الشرقية والغربية عبر تجارب كثيرة منها الثنائي الوتري وكونشرتو لآلة العود وكونشرتو لآلة التشللو بمرافقة الأوركسترا، وقد أنجز أعمالاً لافتة منها حوار المحبة ويا واهبة الحب والآهات وقصيدة خطامة.

> رجاء الأمير: الاحتفاء بالعظماء أمر ضروري ومهم ولا بد من تكريمهم وهم على قيد الحياة

معتصم النهار يخوض تجربته الغنائية الأولى

ريهام سعيد في إجازة مفتوحة.. وهيفاء وهبي تعلق على التحفظ على أموال مدير أعمالها السابق

وائل العدس

كما كل خميس، نرصد لكم أهم ما نشره النجوم عبر مواقع التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

حب للإيجار

شوق الممثل السوري معتصم النهار جمهوره لتجربته الغنائية الأولى، من خلال أداء شارة مسلسل «حب للإيجار»، وهو النسخة العربية من المسلسل التركي الذي يحمل الاسم نفسه.

وقال: «العمل كتير حلو، وسيترك صدمة كبيرة عند المتابعين، والأيام كفيلة بالكشف عن مجريات الأحداث المميزة التي جمعتني بعدد كبير من النجوم، على أن يتم إطلاق شارة المسلسل ضمن إطار الحملة الترويجية للعمل خلال شهر رمضان المبارك».

إجازة مفتوحة

بدأت الإعلامية المصرية ريهام سعيد علاج وجهها من آثار عملية التجميل التي أجراها لها أحد الأطباء منتصف العام الماضي، والتي وصفتها بالفاشلة، بعد أن تركت لها تشوهات بجانب عينيها، حسب زعمها.

وأعلنت حصولها على إجازة من عملها الإعلامي في إحدى القنوات الفضائية، وقالت: «أنا آسفة، أنا في إجازة من الشغل، لغاية ما نفسيتي تتحسن هتوحشوني».

بين الطبيعة

نشرت المطربة المغربية سميرة سعيد لحظات استمتاعها بإجازتها بين الطبيعة الخلابة في المغرب، وهي تحمل كأساً من الشاي المغربي وكتبت: «ما زلت أستمتع بإجازتي في المغرب مع العائلة والأصدقاء».

كما نشرت صوراً مع عائلتها وأصدقائها خلال قضائها وقتاً مميزاً بين أشجار النخيل في مدينة مراكش.

عيد سعيد

وثقت الممثلة اللبنانية سارة أبي كنعان أجواء احتفال خطيبها وسام فارس بعيد ميلادها الرابع والثلاثين، فنشرت فيديوهات وصوراً ظهرت فيها برفقة خطيبها، وهما يحتفلان بهذه المناسبة في أحد المقاهي.

ريهام سعيد

معتصم النهار

هيفاء وهبي

وبدت في الفيديو الأول وهي تدخل برفقة خطيبها إلى المقهى، ثم ظهرت علامات الدهشة على وجهها عندما رأت قالب الحلوى الضخم، بينما بدت بالثاني وهي تتحدث مع خطيبها في أجواء مرحة ومفعمة بالضحك.

كما نشرت صورة طريفة جمعتها بخطيبها، وأخرى أمام قالب الحلوى الأبيض والأسود والمؤلف من طابقين ويحمل صورة الشخصية الكرتونية الشهيرة «ميكي ماوس»، وشريط السينما.

وأعربت عن سعادتها الكبيرة بهذه المفاجأة بتعليق: «أنا سعيدة لأن أرواحنا لم تستسلم أبداً بالعثور على بعضنا البعض».

كما أكدت أن خطيبها نجح بجعلها فتاة سعيدة على الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها قائلة: «لهذا الرجل.. حتى بعد كل هذه السنوات.. ما زلت تجعل قلبي يتخطى دقة ويتمكن من تجاوز التوقعات».

وتابعت ممازحة خطيبها: «انغرمت فيه لأنو بيضحكني».

خيانة الأمانة

علقت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي على قرار جهات التحقيق في مصر بالتحفظ على أموال مدير أعمالها السابق بعد اتهامه بـ«خيانة الأمانة» والنصب على موكلته.

وقالت: «ربنا بياخد ع حقي، وأنا لن أقف عند أشخاص سرقوني، والأمور القضائية أتركها للقضاء، وأؤمن بالقضاء المصري، وتركت كل الأمور بيد المحامين للتركيز في شغلي، وأتمنى الحضور في موسم رمضان، ولكن بشرط وجود نص يناسبني».

وأضافت إنها منشغلة حالياً بتصوير فيلم يحمل عنوان «جوري»، بين لبنان ومصر، كما أنها تحضّر لفيلم آخر ستتحدث عنه في وقت لاحق.

وتابعت أن لديها طاقة كبيرة هذه الفترة، وتريد تنفيذ أعمال كثيرة، معلقة: «حاسة نفسي نشيطة والناس بتحب نشاطي».

كما تحدثت عن حرب غزة، قائلة: «قلوبنا مع الفلسطينيين، وبسبب حرب غزة أجلت شغل كتير تضامناً معهم، ولكن عجلة الحياة بترجع وتكمل، وقلوبنا معهم».

كله وهم

نشرت الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم، مقطع فيديو لمجموعة صور برفقة ولديها هيفين وجيوفاني، على أنغام أغنية «كله وهم» لمواطنتها إليسا.

وعلقت: «ما بعرف بس حسيت هالمقطع من الأغنية بيعنيلي كام وبيعبّر عن حبي لولادي».

تضامن ودعاء

نشر الحساب الرسمي للفنانة المغربية دنيا بطمة صورة لها مع دعاء، وذلك في أول تعليق بعد إلقاء القبض عليها وسجنها قبل أيام قليلة.

وكتب الحساب: «اللهم أخرجها من حلق الضيق إلى أوسع الطريق، كما وجه دعاء بالفرج وقضاء الحاجة ونصرها».

يأتي المنشور ضمن حملة تضامن مع الفنانة، بعد سجنها، إثر قضية حساب «حمزة مون بيبي»، التي أدينت على أثرها بالسجن لمدة ستة نافذة.

برجك اليوم 02/08

نجلاء قباني

الحمل

أبطئ إيقاعك واجلس مع نفسك واسألها أين الخطأ؟ ولا تدخل نقاشات غير مجدية ولا تظن أن كل من حولك يتعمد إزعاجك أو يمس كرامتك وكن متسامحاً وغفوراً.

عاطفياً: اليوم قد يعرضك لمشاكل على الصعيد العاطفي وقد يشمل خيبة أمل في أحد أفراد العائلة.

الثور

تفرحك الاستجابة لأفكارك لكونك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر نضجاً وأكثر التزاماً بأمور العمل وأمور الأصدقاء، فالكواكب تدعمك لتنظر نظرة شمولية ولتغفر الأخطاء والعثرات التي يقوم بها الآخرون ولتكون أكثر إيجابية.

عاطفياً: قد تشعر بالثقة بالنفس أو يسعدك لقاء شخص قديم يحمل لك خيراً ويعدك بالأفضل.

الجوزاء

الشهر للمساعدات وللدعم الخارجي وقد تتعرف على وجوه جديدة وقد يكون السبب هو السفر فأنت تستعيد ثقتك بنفسك وبالمحيط من حولك وتستمتع بإنجازاتك وبالمدح والتقدير. عاطفياً: ربما تشغلك محبة عائلتك ومحيطك وتجعلك سعيداً فحياتك العاطفية في تحسن وأنت نشيط ومنفتح.

السرطان

أنت تميل إلى فرض آرائك والتحكم بشريك العاطفي وتحاول إملاء الآراء علي من حولك وقد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبياً وكأنك غير راضٍ عن كل ما يحصل.

عاطفياً: لا تضخم الأمور من حولك ودع الآخرين يكتشفون أخطاءهم بأنفسهم بعيداً عن العصبية.

الأسد

مشاكلك نفسية أكثر من كونها واقعاً فعلياً فقد تتضايق من عدم المساعدة وكأن من حولك أو محيطك في إجازة وربما تضطر للدوام بدلاً عنهم وعلى كل أنت تتواصل مع محيطك إلى أعمق المستويات.

عاطفياً: حولك هالة من الجاذبية تجعل المحيط يمنحك الإعجاب والتقدير والمحبة.

العذراء

تعبر اليوم عن نفسك بارتياح وبحزم تلجأ للصراحة والدبلوماسية فصوتك مسموع والفلك إلى صفك ما يحمل لك ازدهاراً وراحة على الصعيد العاطفي والعائلي فاليوم للنشاط.

عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول الخروج للقاء الناس لأن شعبيتك ممتازة.

الميزان

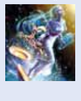

تضايقك أمور في محيطك والأفضل أن تبتعد عن وضع كل العلاقات حولك في سلة واحدة واسمع آراء الآخرين ولا تستهن بالملاحظات فقد تحمل لك شيئاً من الصحة.

عاطفياً: ناقش العائلة لتلافي أوضاع قد تتأزم فالمشاكل تحل بالحوار وليس بالعناد.

العقرب

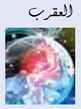

قد يطرأ ما يجعلك أكثر تفاؤلاً وقد تتلقى عرضاً يلائمك فأنت تطمح إلى تغيير حياتك وتشق طريقك في الحياة بسعادة تمنحها لمن حولك وتتلقاها من محيطك الشخصي فأنت مسؤول عن محيطك.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعادة بعد تعب.

القوس

الأمور العاطفية ستستدعي منك صرفاً إضافياً للسهر أو للدعوات أو للسفر فاحرص على مالك فسوف يلزمك المال الذي تنفقه على الرفاهية على الأمور أكثر أهمية.

عاطفياً: استفد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة لك وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

الجدي

أنت اليوم محبوب ومرغوب من الأصدقاء أو الرؤساء وتبحث في الجديد وقد تشعر بتغير على صعيد العاطفة أو الأعمال وهو قطاف لجهود الأيام السابقة.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك وقد تلتقي بشخص يهز قلبك لو كنت خالياً وقد تفرح لأمور أسرية.

الدلو

يضايقك إحساسك أن حولك مؤامرات فاحذر التصرفات المتسرعة ولا تعاتب ما لم تكن متأكداً فلا تجب بطريقة عفوية أو مستفزة لأن أقوالك قد تصل إلى المعنيين ما يضايقك.

عاطفياً: أنت متعب أو محبط لأنك قد تستاء من مواقف لدى الأصدقاء.

الحوت

أنت تقترب من المحيط وتقبل الدعوات وقد تفكر بالسفر وبصراحة أن الوضع مؤهل لتعميق صلاتك وروابطك مع أصدقاء جدد قد تتعرف إليهم في درس أو في نادٍ رياضي أو نشاط اجتماعي أو سفر.

عاطفياً: أنت متفائل وتسعى للتجمعات والأضواء وللفت الأنظار، والحظوظ مساعدة لتبدأ بجديد.